مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الرابع والعشرون - المجلد الثالث - علوم القرآن - تشرين أول 2024م
doi.org/10.52866/esj.2023.03.24.01

المنن والنعم
على موسى عليه السلام في سورة طه

إبراهيم مهدي إبراهيم أ. د. عراك جبر شلال
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم علوم القران والتربية الاسلامية

مستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى بيان نعم الله تعالى على موسى في سورة طه من تفسير كشف الحقائق وشرح الدقائق من كلام الله العزيز للإمام برهان الدين النسفي، حيث بين الباحث ترجمةٍ مختصرة لاسم وحيات برهان الدين النسفي ومكانته العلمية، ثم بين تعريف النعم والمنن واقسامهما، وبين أهمية نعم الله على الإنسان وسط صعوبات الحياة وشدتها، ثم قام الباحث بذكر النعم الثمانية التي أعطاها الله إلى موسى.

الكلمات المفتاحية: المنن، النعم، موسى عليه السلام، سورة طه .

Mannan and Yes on Moses, peace be upon him in Surah Taha

Ibrahim Mahdi Ibrahim A .D. arrak shallal
Iraqi University/Faculty of Education
Ministry of Quran Sciences and Islamic Education

Abstract :

The present research aims at the statement of Allah Almighty on Moses in the Surah Taha from the explanation of the disclosure of the facts and the explanation of the minutes of God's exalted words to Imam Burhan al-Din in which the researcher showed a brief translation of Burhan al-Din al-Nasfi's name and lives and his scientific status, Then the definition of grace and manna and their divide, and the importance of God's yes to man amid the difficulties and severity of life, The researcher then mentioned the eight graces God gave to Moses.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً تدوم به النعم، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد هادي الامم وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين أهل الكرم واصحابه أهل الفضل والمكارم والقيم وسلم تسليماً كثيراً.

أمّا بعد:

أنعم الله علينا بكثيرٍ من النعم التي لا تعد، ولا تحصى، وقال الله عز وجل: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [النحل: 18] وأعظم نعم الله علينا خلق الإنسان في أحسن هيئةٍ، وهدايته لما يحب الله، ويرضى من أجل أن يعمل بتعاليم دينه، وينال رضا الله وتوفيقه في الدنيا، والآخرة، والعبد الصالح هو الذي يشكر الله على كل نعمةٍ هو فيها حتى يزيده الله، ويبارك له في تلك النعم، وهناك أنواع كثيرة من النعم التي أنعم الله علينا بها ، ومنها ما هو موجود بالفعل ونشعر به وندركه، ومن بينها تلك التي ننتظرها ونرجوها من الله تعالى ، ونسعى لنيلها، ومن بين النعم أيضا ما لدينا بالفعل ولكن لا نشعر به ، فكل الأشياء التي تحيط بنا في هذا العالم هي نعمة من الله سبحانه وتعالى، ومنه ينعم الله علينا بنعمة البصر، لولا البصر لما كنا قادرين على رؤية الأشياء التي تحيط بنا، فكم من الناس فقدوها يرغبون في رؤية ما يحيط بهم، حتى لو دفعوا ثمن كنوز العالم، وأحد البركات هي أيضًا نعمة الصحة، ونعمة الإحساس والكلام والأمل والحب والعديد من البركات الأخرى، فالصحة هي نعمة عظيمة أنعم الله علينا بها.

فمن نعم الله الكثيرة أن هيّأ سبل السعي إلى طلب العلم وتحصيله، وذلّل طرقه، وفتح آفاقاً من المعرفة كثيرة، ينهل منها أهل العلم وطلابه في مجال من مجالاته المختلفة، لذلك جاء هذا البحث ليوضح أثر نعم الله على الإنسان، وكل ما يوجد في حياة الإنسان هو نعمة الله علينا، فالتنفس نعمة والأهل نعمة، حتى البلاء والشدائد نعمة، فالحمد لله والشكر لله، فكل هذه النعم تدل على أن الإنسان من أروع المخلوقات، ولاحتواء سورة طه على عدد من المنن والنعم التي وهبها الله الى موسى.

أسباب اختيار الموضوع:

1. بيان أثر وفضل النعم التي منّ الله بها للإنسان التي لا تعد ولا تحصى .

2. ليس كافياً الاذعان بأن الله تعالى رب كل شيء، بل هو خالق النعم، وينبغي استعمالها وفق ما أمر ونهى.

3. العلم وتقنياته ومنجزاته، انما هي ثمرة العقل، الذي وهبه الله للإنسان خالق القوى والقدر.

4. أعظم نعم الله علينا خلق الإنسان في أحسن هيئةٍ، وهدايته لما يحب الله ويرضى من أجل أن يعمل بتعاليم دينه.

5. ما من نبي إلا ذكر قومه بهذه العبادة، وكان السلف الصالح يتقربون إلى الله بذكر النعم، ايقاظاً لعقولهم وتحريكاً لقلوبهم.

أهداف الدراسة:

1- النعم العامة والخاصة من اقوى الادلة على وحدانية الله وقدرته وعظيم كرمه.

2- إن من أسباب دوام النعم شكر الله تعالى عليها، النعم إذا شكرت بقيت، وإذا كفرت فرت.

3- لمن أنعم الله تعالى عليه بنعمةٍ أن يظهرها، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

4- المداومة على شكر الله على نعمه، هي طريق

لقبول الله لهذا الشكر من العبد.

5- توثيق النصوص والاحاديث والاثار من مواضعها الرئيسة، وقد حاولت قدر المستطاع الاعتماد على المصادر الاصلية، سواء في الكتب المعتمدة أو تراجم أو متون السنة.

الدراسات السابقة:

بعد التدقيق والاطلاع والبحث لم أجد دراسة قد تناولت المنن والنعم في سورة طه، إلا بعض الدراسات والبحوث التي تكلمت عن الامتنان عن ظلم الناس والاستعانة بنعم الله، واستشعار نعم الله في المحن، الدراسات كما يلي:

1. خطورة الغفلة عن نعم الله .
2. نعم الله لا حصر لها .
3. نعم الاخلاق والثقافة الاسلامية.
4. النعم البحرية والبرية في ضوء القران.

خطة البحث: اقتضت خطة البحث أنْ يكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة .

اشتملت المقدمة على عنوان الدراسة، واهميتها، وأسباب اختيارها، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحثُ الأول:حياةُ البرهان النّسفيّ. وفيه ستةُ مطالب:

المطلب الّأول: اسمُهُ وكُنيتُهُ ولقبُهُ ونسبتُه ومذهبُهُ ومولدُهُ وموطنُهُ.

المطلب الثّاني: مكانتُهُ العلميّةُ وثناءُ العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخُهُ وتلاميذُهُ..

المطلب الرابع: وفاتُهُ.

المبحث الثاني: تعريف المنن والنعم وأقسامهما. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المنن والنعم.

المطلب الثاني: نعم ومنن الله تعالى على الخلق.

المطلب الثالث: المنن والنعم التي وردة في سورة طه.

الخاتمة ونتائج البحث

المصادر.

المطلب الّأول: اسمُهُ وكُنيتُهُ ولقبُهُ ونسبتُه ومذهبُهُ ومولدُهُ وموطنُهُ.

إن الحديث الذي جاء عن حياة برهان الدين النسفي في كتب التراجم مقتضباً، بعضها أخذ من بعض، في مقدّمتها كتابُ الذّهبي(تاريخ الإسلام) الّذي ترجم لهُ ترجمةً مفيدةً في أربعة أسطرٍ، ثُمّ تتابع المُترجمون نقل هذه التّرجمة عن الذّهبي مع زيادةٍ يسيرةٍ .

- **اسمُهُ:** محمد بن محمد أبو الفضل، برهان الدّين، النّسفيُّ، الحنفيّ[1]. وبعضُ المصادر ذكرت أنّ اسمهُ محمد بن محمود[2] والصواب اسمه محمد بن محمد.
- **كُنيتُهُ:** يكنّى: أبا الفضائل[3]، وأبا الفضل، وأبا عبدالله[4].
- **لقبُهُ:** يلقّب ببرهان الدّين، وقد يقال أيضًا البرهان النّسفي اختصارًا
- **نسبتُه:** يُنسبُ إلى نسف[5].

---

(1) ينظر: العبر في خبر من غبر، لشمس الدين الذهبي: 3/ 355، وتاريخ الإسلام: 15/ 517.

(2) ينظر: الوافي بالوفيات: 1/ 216، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 7/ 672.

(3) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/ 517، ، وطبقات المفسرين للداوودي: 2/ 252.

(4) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي (ت845هـ): 2/ 209.

(5) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/ 600، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان:204، (مدينة نسف) تقع الآن في جمهورية

● **عقيدتُهُ ومذهبُهُ**: كان النّسفي حنفي المذهب، حيثُ قال بذلك من ترجم لهُ[1]، وأمّا عن مذهبه العقدي فهو ماتُريدي [2]

● **مولدُهُ**: إنّ المُتصفّح في تراجم العلماء يجد أنّ أغلب العلماء لا يُعرف تاريخ ولادتهم بالتحديد، ومنهم البُرهان النّسفي، ولكن ذُكر في المصادر أنّ النّسفي ولد نهاية القرن السّادس الهجري، وقد قال ابن الفُوطي وهو أحد تلاميذه: إنّ هذا التّاريخ لمولده هو على وجه التّقريب لا التّحديد[3]،

● **موطنُهُ**: كانت ولادته بمدينة (نسف) وإليها ينسب، ونشأ وترعرع وتعلّم بدء حياته. ونسف: موطن لكثيرٍ من العلماء، ومنهم المصنف بُرهان الدين النّسفي رحمه الله.

المطلب الثاني: مكانتُهُ العلميّةُ وثناءُ العلماء عليه.

لقد تنوّعت مشارب البرهان النّسفيّ العلمية ، فقد امتاز (رحمه الله) بعلوم كثيرة منها كالتّفسير، والكلام، والفلسفة، والجدل، والمنطق، وغيرها من العلوم، وقد تفرّد في بعض منها وخاصة في الجدل والحكمة.

وسأذكر بعض أقوال العلماء فيه، فمن ذلك:

قال **شمس الدين الذهبي** (ت :748هـ)، هو: (العلامة البرهان النّسفيّ، المتكلّم، شيخ الفلسفة ببغداد، صاحب التّصانيف في الخلاف، تخرج به خلق) [4].

وقول **الصفدي** (ت:764هـ)، هو: (الشيخ برهان النّسفي الحنفي المنطقي، صاحب التصانيف ونقل عن تلميذه ابن الفوطي (ت:723هـ) أنه قال : (هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة أوحد مُتّع بحواسه وكان زاهداً) [5].

وقال **بدر الدين العيني** (ت:855هـ)، هو: (العلامة أبو الفضائل محمد بن محمد عُرف بالبرهان النّسفيّ، صاحب التصانيف الكلامية والخلافية)[6].

وقال **الدّاوُدي** (ت:945هـ)، هو: (محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النّسفيّ لخّص تفسير الإمام فخر الدين الرازي وله مقدمة في الخلاف مشهورة، وكُتب في علم الكلام) [7].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أي عالم كبرهان الدّين النّسفيُّ لا بدّ وأن يكون له شيوخ تتلمذ عليهم حتى حصل على هذه العلوم ولا سيّما العلوم العقلية، ولكن بعد البحث في كتب التراجم لم أجد على شيخ لبرهان النّسفيُّ، وإن كان الغالب أنّه تتلمذ على علماء نسف، لأن مدينة نسف مشتهرة بالعلم والعلماء وخرجت الكثير من

أوزبكستان حاليا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام:362/ 2.

(1) ينظر: تاريخ الإسلام: 600/ 15، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي: 151/ 4.

(2) وهم فرقة تنتسب إلى أحد علماء القرن الرابع الهجري وهو محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور الماتريدي، ولد في (ماتريد) وهى من بلدان سمرقند فيما وراء النهر، المتوفى سنة 333هـ. ينظر: تاج التراجم: 249، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب علي عواجي: 3/ 1227.

(3) الوافي بالوفيات: 216/ 1، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: 204.

(4) تاريخ الإسلام، 317/ 15، العبر في خبر من غبر، 346/ 5.

(5) الوافي بالوفيات، 16/ 1، تاج التراجم، ص247-246.

(6) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص204، والجواهر المضية: 127/ 2.

(7) طبقات المفسرين للداودي: ص256.

العلماء.

وكذلك لم أعثر على تلاميذ كثر للنّسفي إلا أنني وقفت على أربعةً منهم. أما تلاميذ النّسفي الأربعة الذين وقفت عليهم فهم:

1. **شرف الدّين الجويني (ت:685هـ)**: شرف الدّين هارون بن محمد الصّاحب شمس الدّين بن محمد الصاحب بهاء الدّين الجويني صاحب ديوان الممالك في بغداد، قرأ على برهان النّسفي بعد قدومه بغداد سنة خمس وسبعين وستمائة [1].

2. **ابن الفُوطيُّ (ت:723هـ)**: كمال الدّين، أبو الفضائل عبد الرّزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشّيباني العالم البارع المحدث الحافظ المفيد مؤرخ الآفاق المعروف بابن الفُوطي - بضم الفاء وفتح الواو - نسبة الى الفُوط التي كان يبيعها[2]. مروزي الأصل ترجم لشيخه برهان الدّين النّسفي، ولد في محرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة[3].

3. **البرزالي (ت:739هـ)**: القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ، الإمام الحافظ المُؤرخ المفيد، علم الدّين أبو محمد البرزالي - بكسر الباء وسكون الراء - نسبة الى برزلة[4] من بطون البربر، الأشبيلي الأصل، الدمشقي ولد بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة[5].

4. **جلال الدّين الحنفي (ت:745هـ)**: أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن أُنو شروان، قاضي القضاة، جلال الدّين الحنفي الأنكوري.

ولد بمدينة أنكوريّة[6] من بلاد الرُّوم في سنة إحدى وخمسين وستمائة، ونشأ بها، وحفظ القرآن العزيز، وطلب العلم، وتفقّه بوالده [7].

المطلب الرابع: وفاتُهُ .

تُوفي البُرهان النّسفي بعد حياةٍ مديدةٍ عاشها في العلم، والتّدريس، والتّصنيف، حيثُ كان آخرُ مقام البُرهان النّسفي في العراق، إذ تُوفّي في بغداد ودُفن فيها بالخيزُرانيّة[8] قُرب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - وقد اتّفق من ترجم للبرهان النّسفيّ على ذلك، ولكنّهم في تحديد زمان وفاته كانوا قد اختلفوا على أقوالٍ:

القول الأوّل - سنة أربع وثمانين وستُّمائة. قال به: الحافظُ الذّهبيّ كما في كتابه تاريخُ الإسلام[9].

القول الثّاني - سنة ستٍ وثمانين وستُّمائة. وممّن قال به حاجي خليفة[10]، وإسماعيل باشا[11].

القول الثّالث - سنة سبع وثمانين وستُّمائة. وبه قال الأكثرون[12].

---

(1) ينظر: الأعلام: 63/ 8، تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوي: 1/ 338 - 344.

(2) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعكبري: 109/ 8، سلم الوصول الى طبقات الفحول للحاجي خليفة: 194/ 5.

(3) ينظر: تاريخ الإسلام: 423/ 14، وطبقات الحفاظ للسيوطي: 519.

(4) وهي اسم قبيلة ومدينة في المغرب حالياً. ينظر: لب الالباب في تحرير الانساب للسيوطي: 10.

(5) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 277/ 4، والأعلام للزركلي: 182/ 5.

(6) وهي مدينة أنقرة حاليا عاصمة تركيا. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: 271/ 1، ومراصد الاطلاع: 126/ 1.

(7) ينظر: الجواهر المضية: 63/ 1، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: 135/ 1.

(8) الجواهر المضية: 127/ 2، وطبقات المفسرين للداوودي: 252/ 2. والخيزرانية: مقبرة بجوار الإمام أبي حنيفة -رحمه الله تعالى- تقع في منطقة الأعظمية وسط بغداد.

(9) تاريخ الاسلام: 517/ 15.

(10) المصدر نفسه: 1273/ 2.

(11) هدية العارفين: 135/ 2.

(12) ينظر تاريخ الإسلام: 600/ 15.

القول الرّابع – سنة ثمانٍ وثمانين وستُّمائة. وممّن قال بهذا حاجي خليفة كما في كشف الظُّنون[1].

المبحث الثاني:
تعريف المنن والنعم وأقسامهما

المطلب الأول: تعريف المنن والنعم.

تعريف المنّة:

لغة: اسم، الجمع منن، الإحسان والإنعام، ما أنعم به عليك[2]، أو الإحسان على من يثيبه[3] والمنة القُوة يقال ليس لقلبه منّة، والمن الاحسان إلى من لا يستثيبه[4].

والمنّة: هي النعمة المقطوعة من جوانبها كأنها قطعة منها، وهي قدرة للمبالغة تقطع بها الاعمال الشاقة، ولهذا جاءت على مثال قطعة، وأصل الكلمة القطع ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: 8][5]

اصطلاحاً: ما يتلذذ به من حلال، سواء حمدت عاقبته أولا، وهي ما ينفع في الدنيا والآخرة جميعاً، أو في الآخرة[6].

والمنّة: الكرامات، والإفضال، والعطية، والإحسان، والإنعام، واستكثار الإحسان من غير سؤال والفخر به[7].

والمنّة: النعمة الثقيلة، وتقال على وجهين: أحدهما: أن يكون بالفعل، فيقال: من فلان على فلان أثقله بالنعمة. وثانيهما: أن يكون بالقول، وذلك مستقبح فيما بين الناس[8].

النّعمةُ:

لغةً: اسم من التنعم والتمتع، وجمعُها نعم وأنعُم، وهُو من الجمع العزيز[9].

النعمة: الحالة الحسنة، وبناء النّعمة بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة.

والنعمة من الكثرة. ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: 18][10]

ونعمة الله – بكسر النون – منُهُ وعطاؤه للعبد ممن لا يمكن لغيره أن يعطيه إياه، والإنعام: إيصال الإحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من جنس الناطقين.

اصطلاحاً: وهي ما أنعم الله به على الإنسان للمنفعة الواصلة إلى الغير على جهة الاحسان إليه، وهي موجبة للشكر المستلزم للمزيد، ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: 20] أي النعم التي سخرها الله للعباد مما في السماوات والارض[11].

النعمة: بمعنى المنّة والطاعة والعبادة، وما امتن الله به على عباده، قال تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[12][البقرة: 40]

---

(1) كشف الظنون: 865/ 1.

(2) ينظر: القاموس الفقهي: الدكتور سعدي أبو حبيب، : 356.

(3) ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتّني الكجراتي (ت: 986هـ): 621/ 4

(4) المعجم الوسيط: 889/ 2، تهذيب اللغة: 3453/ 4.

(5) ينظر: معجم الفروق اللغوية: 515

(6) القاموس الفقهي: 356.

(7) ينظر: بحر العلوم: 394/ 2، الجامع لأحكام القران: 138/ 16.

(8) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: 682.

(9) ينظر: القاموس الفقهي: 355.

(10) ينظر: تهذيب اللغة: 3615/ 4، المفردات في غريب القران: 814.

(11) ينظر: جامع البيان في تأويل القران: 100/ 10، والبسيط: 426/ 2.

(12) ينظر: تهذيب اللغة: 3615/ 4، الكشف والبيان عن تفسير القران: 352/ 8.

المطلب الثاني: نعم ومنن الله تعالى على الخلق.

أقسام النعم:

النعم التي سخرها الله للعباد مما في السماوات والارض لا تحصى ولا تعد، قال تعالى:﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [النحل: 18] والمعنى وإن تعدوا أيها الناس نعم الله التي أنعمها عليكم لا تطيقوا إحصاء عددها، والقيام بشكرها إلا بعون الله لكم عليها.

النعم ثلاثة:

1. نعمة حاصلة يعلم بها العبد.
2. ونعمة منتظرة يرجوها.
3. ونعمة هو فيها لا يشعر بها. فإذا أراد الله اتمام نعمته على عبده عرّفه نعمته الحاضرة وأعطاه من شكره قيدا يقيّدها به حتى لا تشرد، فإنها تشرد بالمعصية، وتقيّد بالشكر. ووفقه لعمل يستجلب النعمة المنتظرة، وبصّره بالطرق التي تسدها وتقطع طريقها، ووفقه لاجتنابها[1].

اقسام المنن:

المنعم على عباده في الحقيقة هو الله، والمال مال الله، والعباد وسائط، ولذا اختص الله بالمن وجعله صفة لنفسه، والإنسان مغمور بإحسانات الله إليه، ومتمكن من النظر فيها، فكلما طالع منةً من منن الله التي لا تقبل الحصر ولا العدّ، كان ذلك كحبة زُرعت في أرض قلبه الطيب الزكي[2]. ونور الإيمان من أعظم منن الله عزّ وجلّ وكراماته، وقال بعضهم: أكبر منن الله تعالى على الخلق وسائط الأنبياء إليهم ، ليصلوا بهم إليه، لأنه لو أظهر عليهم من صفاته ذرة لأحرقتهم جميعاً وأضلوا فيه عن الطريق إلا المعصومين[3].

المطلب الثالث: المنن والنعم التي وردة في سورة طه.

قوله تعالى:﴿قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ٣٧ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: 36 -40]

اعلم أنّ السؤال هو الطلبُ، فعل بمعنى مفعولٍ كقولك: خبز بمعنى مخبوز، وأكل بمعنى مأكول، ثم أنّ ــ عليه السلام ــ لما سأل ربه تلك الأمور الثمانية، فكان في المعلوم أنّ قيامة بما كلف به لا يتكامل إلا بإجابته إليها، لا جرم أجابه الله تعالى إليها ليكون أقدر على الإبلاغ على الحد الذي كلف به فقال:﴿قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ وعد ذلك من النعم العظام عليه لما فيه من وجوه المصالح، ثم قال:﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ﴾ منبه على ذلك بأمور:

أحدها: كأنه تعالى قال: إني راعيت مصلحتك قبل سؤالك، فكيف لا أُعطيك مرادك بعد السؤال.

وثانيها: إني كنت قد ربيتك، فلو منعتك الآن مطلوبك كان ذلك ردًا بعد القبول، وإساءةً بعد الإحسان، فكيف يليق بكرمي.

وثالثها: إنا لما أعطيناك في الأزمنة السالفة جميع ما احتجت إليها، ورقيناك من حالة نازلةٍ إلى حالة

(1) الفوائد لابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ):172.

(2) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: 1/ 243.

(3) ينظر: تفسير التستري: 50، وتفسير السلمي حقائق التفسير: 10/ 125.

عاليةٍ، دل هذا على أنا نصبناك لمنصبٍ عالٍ ومهمٍ عظيمٍ[1]، فكيف يليق بمثل هذه التربية المنع عن المطلوب، ثم هنا سؤالات:

الأول: [لم ذكر تلك النعم بلفظ المنه، مع أنّ هذه اللفظة لفظة مؤذية، والمقام مقام التلطف؟

والجواب إنما ذكر ذلك ليعرف أنّ هذه النعم لا يكون شيء منها بالاستحقاق بل بالتفضل والإحسان .

الثاني: لم قال مرةً أُخرى مع أنه تعالى ذكر مننًا كثيرةً؟

والجواب: ليس المراد بمرة أخرى، مرةً واحدة من المنن، لأن ذلك قد يقال في القليل والكثير[2].

واعلم بأن المنن المذكورة هنا ثمانية:

المنةُ الأولى:﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ﴾ ثم أنهم اتفقوا على أن أم موسى ما كانت من الأنبياء[3]، فلا يكون المراد من هذا الوحي، هو الوحي الواصل إلى الأنبياء، بل هو غيره لا محالة، واختلفوا في المراد منه على وجوه:

أحدها: المراد رؤيًا رأتها أمُ موسى، وكان تأويلها وضع موسى عليه السلام في التابوت وقذفه في البحر، وأنّ الله يرده عليها .

وثانيها: أن المراد عزيمة إليه، فظهر له الرأي الذي هو أقرب إلى الخلاص، ويقال لذلك الخاطر إنه وحي.

وثالثها: المراد منه الالهام، وهو الايقاع في الروع من الخير، ولقائل أن يقول: الإلقاء في البحر نوع إهلاك، فكيف يصح الإقدام عليه صيانة عن الإهلاك، فنقول لعلها عرفت بالاستقراء صدق رؤياها فالغالب على ظنها هو السلامة.

ورابعها: لعله أوحي إلى نبي من الأنبياء في ذلك الزمان، ثم إنّ ذلك النبي عرفها بوجه من الوجوه، ولا يقال: لو كان كذلك لما لحقها من أنواع الخوف ما لحقها، فإن ذلك [الخوف][4] من لوازم البشر، ألا ترى أنّ موسى عليه السلام كان يخاف من فرعون مع أنه تعالى أمره بالذهاب إليه.

وخامسها: لعل الأنبياء المتقدمين كإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام أخبروا بذلك الخبر، وانتهى ذلك الخبر إلى تلك المرأة.

وسادسها: لعل الله تعالى بعث إليها ملكًا لا على وجه النبوة، كما بعث إلى مريم في قوله:﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾[مريم: 17][5].

أما﴿يُوحَىٰٓ﴾ فمعناه أوحينا إلى أُمك ما يجب أنّ يوحى، وإنما وجب ذلك الوحي، لأن الواقعة واقعه عظيمة، ولا سبيل الى معرفة المصلحة فيها إلا بالوحي[6].

أما قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ﴾ ففيه من المباحث:

الاول: أن هي المفسرةُ لأن الوحي بمعنى القول.

الثاني: القذف [مستعمل][7] في معنى الإلقاء والوضع ومنه قوله تعالى:﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ﴾[الحشر: 2].

الثالث: روي أنها اتخذت تابوتًا[8]، وجعلت فيه

---

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القران: 302/ 18، والكشف والبيان : 244/ 6.

(2) ينظر: مفاتيح الغيب: 46/ 22 .

(3) قول قتادة وأبن الانباري والسيوطي وهو قول الجمهور: ينظر: زاد المسير: 283/ 5، والكوكب الساطع للسيوطي: 599.

(4) سقط من (م) .

(5) ينظر: مفاتيح الغيب: 22/ 47.

(6) ينظر: تفسير بحر العلوم للسمر قندي :394/ 4، والهداية الى بلوغ النهاية: 4.6/ 7.

(7) سقط من (ف) .

(8) التابوت: الصندوق الذي يُحرز فيه المتاع، وعند قدماء المصريين: صندوق من حجر أو خشب توضع فيه

قطنًا محلوجًا[1] ووضعته فيه، وقيرت بالقير[2]، ثم القته في النيل، وسيأتي تمام القصة إن شاء الله تعالى.

الرابع: اليم هو البحر، والمراد هنا نيل[125/ ظ] مصر في قول الجميع[3]، واليم أسم يقع على البحر وعلى النهر العظيم.

الخامس: قال الكسائيُ[4]: الساحلُ فاعل بمعنى مفعول؛ سمي بذلك لأن الماء يسحلهُ[5]، أي يقره إذا علاه.

السادس: قال في الكشاف: الضمائر كلها راجعه إلى موسى، ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت يؤدي إلى تنافر النظم[6].

السابع: لما كان تقدير الله تعالى أن يُجري ماء البحر بذلك التابوت إلى الساحل، سلك في ذلك سبيل المجاز، وجعل اليم كانه ذو عين، أمر بذلك ليطيع الأمر فقيل: ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾[7].

أما قوله تعالى: ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾ ففيه ابحاث:

الأول: قوله ﴿يَأْخُذْهُ﴾ جواب الأمر أي اقذفيه يأخذه.

الثاني: في كيفية الأخذ قولان:

أحدهما: أنّ امرأة فرعون كانت بحيث تستسقي الجواري فبصرت بالتابوت فأمرت به وأخذت التابوت، فيكون المراد من أخذ فرعون قبوله له[8].

وثانيها: أنّ البحر ألقى التابوت بموضع من الساحل فيه فوهة نهر فرعون، ثم أداه النهر إلى بركة فرعون فلما رآه أخذه[9].

فإن قيل أنّ موسى عليه السلام لم يكن في ذلك الوقت يعادي، فنقول أما عدو الله من جهة كفره وعتوه فظاهر، وأما كونه عدوًا لموسى – عليه السلام – فيحتمل من حيث إنه لو ظهر له حاله لقتله، ويحتمل أنه من حيث يؤول أمره إلى أن يعادي.

المنة الثانية: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ ففيه قولان:

أحدهما: وألقيت عليك محبةً مني، فيكون المعنى أني أحببتك.

وثانيهما: ألقيت عليك محبه حاصله مني وواقعه بخلقي[10]، فلذلك أحبتك امرأه فرعون حتى قالت: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ [القصص: 9].

وروى أنه كان على وجهه مسحة جمالٍ[11]، وفي

الجثة. ينظر: المعجم الوسيط 81/ 1، والكليات: 323.

(1) حلج القُطن: ندفه. وقطن حليج: منـدُوف مُستخرجُ الحبّ. ينظر: جمهرة اللغة: 440/ 1، ولسان العرب: 960/ 2.

(2) القارُ: هو صُعُد يذاب فيستخرج منه القار، وهو شيء أسود تطلى به الإبل والسُّفُن، يمنع الماء أن يدخل. وقيل: هو الزّفت. ينظر: العين: 206/ 5، وتهذيب اللغة: 213/ 9.

(3) هذا قول ابن عباس ومقاتل وابن جرير والثعلبي وغيرهم. ينظر: تفسير مقاتل: 27/ 3، وجامع البيان: 18/ 302.

(4) هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي، أحد القراء السبعة، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات، (ت:18هـ) بالري. ينظر معرفة القراء الكبار72، وتهذيب التهذيب لأبن حجر: 313/ 7.

(5) لم أقف على قول الكسائي.

(6) ينظر: الكشاف: 64/ 3.

(7) ينظر: جامع البيان في تأويل القران: 302/ 18، والكشف والبيان: 244/ 6.

(8) والكشف والبيان: 244/ 6، ومعالم التنزيل في تفسير القران: 261/ 3.

(9) ينظر: جامع البيان في تأويل القران: 302/ 18، والكشف والبيان: 244/ 6.

(10) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: 259/ 1، والكشاف: 63/ 3.

(11) هذا قول عطية العوفي، ينظر: البسيط: 396/ 14،

عينه ملاحة لا يكاد يصبر عنه من رآهُ [1].

قال القاضي رحمه الله[2]: هذا الوجه أقرب لأن في حال صغره لا يكاد يوصف بمحبة الله التي ظاهرها من جهة الدين، لأن ذلك إنما يستعمل في المكلف من حيث استحق الثواب، فالمراد إذن ما ذكرنا من كيفيته في الخلقة يُستحلى ويغتبط[3] به ولذلك كانت حاله مع فرعون وامرأته، ويمكن أن يقال الأول أقرب إذا الثاني يحوج[4] إلى الإضمار، وهو أن يقال محبة حاصلة [126/ و] مني وواقعة بتخليقي[5].

المنة الثالثة: قوله تعالى:﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾. [قال القفال[6]][7]: لترى على عيني أي على وفق إرادتي، ومجازُ هذا أنّ من صنع لإنسان شيئًا هو حاضر ينظر إليه صنعه له كما يحب، ولا يمكنه أن يفعل ما يخالف غرضه فكذا هنا، وفي كيفية المجاز قولان:

أحدهما: المراد من العين العلم[8]، أي تُرى على علم مني، ولما كان العالم بالشيء يحرسه عن الآفات، نحو الناظر أطلق لفظ العين على العلم.

وثانيهما: المراد من العين الحراسة، وذلك لأن الناظر إلى الشيء يحرسه عما لا يريده،[9] فالعين كأنها سبب الحراسة فأطلق اسم [السبب][10] على المسبب مجازًا، وهو كقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: 46].

ويقال: عين الله عليك إذا دعي لك بالحفظ والحياطةُ.

قال القاضي: ظاهر القرآن يدل على أن المراد من قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ الحفظ والحياطة،[11] كقوله تعالى: ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾ بقي هنا بحثان:

أحدهما: الواو في قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ فيه ثلاثة أوجه[12]:

أحدها: كأنه قيل ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾، ثم تكون ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ﴾ متعلقًا بأول الكلام، وهو قوله: ﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ﴾ ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ﴾﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ﴾.

ثانيهما: يمكن أن يكون قوله تعالى﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ متعلقًا بما بعده، وهو قوله ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ﴾.

وثالثهما: يمكن أن تكون الواو مُقحمةً أي

والكشف والبيان: 244/ 6.

(1) هذا قول عكرمة وقتادة، ينظر: البسيط: 396/ 14، والكشف والبيان: 244/ 6.

(2) القاضي ابو الحسن عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني الشافعي، شيخ المعتزلة، كانوا يلقبونه بقاضي القضاة ولا يطلقونه على غيره، (ت:415هـ). ينظر: الانساب للسمعاني: 1/ 211، والوافي بالوفيات: 20/ 8.

(3) فرح، وحسُنت حالُه وكان في مسّرة، وفيه صلاح الحال. ينظر: لسان العرب: 547/ 2، ومعجم اللغة العربية: 1593/ 2.

(4) أي احتاج، افتقر. ينظر: تهذيب اللغة: 88/ 5، مقايس اللغة: 114/ 5،

(5) ينظر: مفاتيح الغيب: 48/ 22.

(6) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل، الشاشي القفال، أحد أعلام المذهب الشافعي، يتكرر ذكره في التفسير والحديث والأصول والكلام، (ت: 365هـ). ينظر: الأنساب للسمعاني: 10/ 470، ووفيات الأعيان لابن خلكان: 4/ 200.

(7) سقط من (ف).

(8) هذا قول قتادة ذكره مقاتل، ينظر: تفسير مقاتل: 93/ 5.

(9) ينظر: الجامع لأحكام القران للقرطبي: 78/ 17، والكشاف: 65/ 3.

(10) سقط من (م).

(11) مفاتيح الغيب: 48/ 22.

(12) في (ف) (أقوال).

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ﴾ وهذا ضعيف[1].

وقرئ ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ بفتح التاء[2]، أي ليكون عملك وتصرفك على علم مني .

المنة الرابعة: قوله تعالى:﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ﴾ فاعلم أنّ العامل في ﴿إِذْ تَمْشِيٓ﴾﴿وَأَلْقَيْتُ﴾ أو ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾، يروى أنه لما فشا الخبر بمصر، أنّ آل فرعون أخذوا غلامًا في النيل، وكان لا يرضع من ثدي كل امرأه، لأن الله تعالى قد حرم عليه المراضع غير أُمه، اضطروا إلى تتبع النساء، فلما رأت ذلك أخت موسى جاءت إليهم متنكرة فقالت:﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾[القصص: 12] ثم جاءت بالأم، فقبل ثديها، فرجع إلى أُمه بما لطف الله تعالى له من هذا التدبير[3].

أما قوله:﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ أي رددناك[4]، وقال في موضع أخر ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾ [القصص: 13] وهو كقوله:﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: 99] أي ردوني إلى الدنيا.

أما قوله تعالى: [127/ ظ] ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ فالمراد أنّ المقصود من ردك إليها حصول السرور[5].

أما لما قال اولاً:﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ كان قوله: ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ فضلاً، لأنه متى حصل السرور وجب زوال الهم لا محاله، قلنا: المراد تقر عينها بسبب وصولك إليها، فيزول عنها الحزن بسبب[عدم][6] وصول لبن غيرها إلى باطنك.

المنه الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ .

فالمراد به: وقتلت بعد كبرك نفسًا[7]

وهو الرجل قتله خطأ بأن وكزه حيث استغاثه الإسرائيلي عليه وكان قبطيًا[8] فحصل له الغم من وجهين:

أحدهما: من عقاب الدنيا، وهو اقتصاص فرعون، كما قال تعالى:﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 18].

والآخر من عقاب الأخرة، حيث قتله لا بأمر الله تعالى، فنجاه الله تعالى من العقابين[9].

المنه السادسة: قوله تعالى:﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ وفيه أبحاث:

الأول: في الفتون وجهان:

أحدهما: أنه مصدر كالجلوس، والمعنى فتناك حقًا، وذلك على مذهبهم في تأكيد الأخبار بالمصادر[10]، كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164].

---

(1) ينظر: البسيط: 399/ 14، ومفاتيح الغيب: 48/ 22.

(2) قراءة الحسن وأبو نهيك. ينظر: معاني القران وإعرابه للزجاج: 356/ 3 .

(3) ينظر: درج الدرر: 289/ 2، والكشف والبيان : 244/ 6.

(4) ينظر: جامع البيان في تأويل القران: 305/ 18، والهداية الى بلوغ النهاية: 4637/ 7.

(5) الهداية الى بلوغ النهاية: 5500/ 8، وتفسير القشيري لطائف الإشارات: 56/ 3.

(6) سقط من (م) و (ف) وأثبته لمناسبة السياق من مفاتيح الغيب: 49/ 22 .

(7) ينظر: جامع البيان: 18/ 306، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: 2423/ 7.

(8) الأقباط: فئة من الشعب المصري وهم المصريين المسيحيين، ولكن في الأساس ظهر منذ القدم للدلالة على الاحفاد القدامى للمصريين الذين كانت أصولهم فرعونية . ينظر: التنبيه والإشراف: 18/ 1 .

(9) ينظر: جامع البيان في تأويل القران: 307/ 18، وبحر العلوم للسمرقندي : 397/ 2.

(10) ينظر: البسيط: 402/ 14، ومفاتيح الغيب: 49.

ثانيهما: أنه جمع فتنٍ أو فتنةٍ[1] على [ترك][2] الاعتداد بتاء التأنيث، كحجوزٍ وبدورٍ في حجزةٍ وبدرة، اي فتناك ضروبًا من الفتن. وهنا سؤالات:

السؤال الاول: أنه تعالى عدد أنواع مننه على موسى - عليه السلام - في هذا المقام فكيف [يليق][3] بهذا الموضع قوله: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ الجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنّ الفتنة تشديد المحنه، يقال فُتن فُلان عن دينه، إذا اشتدت عليه المحنه حتى رجع عن دينه[4]، قال تعالى:﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: 10] وقال:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[البقرة: 214] فالزلزلة ومس البأساء والضراء هي الفتون، ولما كان التشديد في المحنه مما يوجب كثرت الثواب لا جرم عده الله تعالى من جملة النعم.

وثانيهما: ﴿وَفَتَنَّاكَ﴾ أي خلصناك تخليصًا من قولهم: فتنت الذهب إذا أردت تخليصه[5].

السؤال الثاني: هل يصح إطلاق اسم الفتان عليه سبحانه اشتقاقًا من قوله:﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾. الجواب: لا، لأنه صفه ذم في العرف [6].

المنه السابعة: قوله تعالى:﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ واعلم أنّ التقدير:﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ فخرجت [128/ و] خائفًا إلى أهل مدين فلبث سنين فيهم.

أما مدة اللبث فقال أنها مشروحة في قوله:﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾[القصص: 22][7] .

وهي إما عشرة أو ثمانٌ[8] لقوله تعالى:﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾[القصص: 27] .

وقال وهب[9]: لبث موسى عليه السلام عند شعيب ثمان وعشرين سنةً مهرُ امرأة، والآية دالة على أنّ عليه السلام [لبث][10] عنده عشر سنين [11] .

أما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ فلا بد من حذفٍ، لأنه على قدر أمرٍ من الأمور[12]، وذكروا في ذلك المحذوف وجوهًا.

أحدها: أنه سبق في قضائي وقدري أن أجعلك رسولاً في وقتٍ معينٍ عينته لك، فما جئت إلا على ذلك القدر لا قبله ولا بعده،[13] قال تعالى:﴿إِنَّا كُلَّ

(1) ينظر: البسيط: 402/ 14، والكشاف:65/ 3 .
(2) سقط من (ف) .
(3) سقط من (م) و (ف) وأثبته لمناسبة السياق من مفاتيح الغيب: 50/ 22.
(4) ينظر: تهذيب اللغة: 213/ 14، ومقاييس اللغة: 472/ 4.
(5) ينظر: الكشف والبيان : 6/ 244، ومعالم التنزيل في تفسير القران: 5/ 273.
(6) ينظر: مفاتيح الغيب: 50/ 22 .
(7) سقط من (م) وأثبته من (ف) .
(8) هذا قول قتادة عشر سنين. ينظر: تفسير القران العظيم: 2423/ 7، والهداية الى بلوغ النهاية: 4644/ 7. وقيل رجع بعد ثمان سنين، وقيل بعد عشر سنين وقيل بعد ثنتي عشر سنة. ينظر: معاني القران للزجاج: 141/ 4، وتفسير القران العظيم: 2969/ 9، ودرج الدرر: 685/ 1.
(9) هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سلخ بن ذي كبار اليماني، صاحب القصص والأخبار، كانت له معرفة بأخبار الأوائل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، (ت: 110هـ). ينظر: طبقات ابن سعد: 5/ 543، وسير أعلام النبلاء: 544/ 4.
(10) سقط من (ف) .
(11) ينظر: الكشف والبيان : 6/ 244، معالم التنزيل في تفسير القران: 3/ 262.
(12) ينظر الفراء: معاني القران للفراء: 179/ 2، وجامع البيان في تأويل القران: 18/ 311 .
(13) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: 4644/ 7،الكشاف:

شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر: 49] .

ثانيها: على مقدار من الزمان يوحى فيه إلى الأنبياء، وهو رأس اربعين سنة[1].

ثالثها: أنّ القدر هو الموعد فإن ثبت أنه بعد هذا الوعد صح حمله عليه، ولا يمتنع ذلك لاحتمال أنّ شعيبًا عليه السلام أو غيره من الأنبياء كانوا قد عينوا ذلك الموعد[2].

فإن قيل: كيف ذكر الله تعالى مجيء [موسى][3] عليه السلام في ذلك الوقت من جملة مننه عليه، قلنا: لأنه لولا توفيقه لما تهيأ له شيء من ذلك.

المنـــة الثامنة: قوله تعالى:﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾ [طه: 41][﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي﴾ [طه: 42][4].

والاصطناع اتخاذ الصنيعة، وهي افتعال من الصنع. يقال: اصطنع فلان فلانًا، أي اتخذه صنيعةً[5].

فإن قيل: إنه تعالى غني عن الكل، فما معنى قوله: ﴿لِنَفۡسِي﴾؟

والجواب عنه من وجوه:

أحدها: أنّ هذا تمثيل، لأنه تعالى لما أعطاه من منزلة التقريب والتكريم والتكليم مثل حاله بحال من يراه بعض الملوك لجوامع خصال فيه اهلاً، إلا أن يكون أقرب الناس منزلةً إليه واشدهم قربًا منه[6].

وثانيها: قالت المعتزلة[7]: إنه إذا كلف عباده وجب عليه أن يلطف بهم، ومن جملة الألطاف ما لا يعلم إلا سمعًا، فلو لم يصطنعه بالرسالة لبقى في عهده الواجب، فصار موسى عليه السلام كالنائب عن ربه تعالى، وإذا وجب عليه تعالى صح أن يقول: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾[8].

وثالثها: قال القفال: [وقوله تعالى][9]: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ﴾ أصله من قولهم: اصطنع فلان فلانًا، إذا أحسن إليه حتى يضاف إليه فيقال: هذا صنيع فلان.

الخاتمة والنتائج:

في نهاية المطاف لهذه الرحلة العلمية مع التفسير، توصلت الى النتائج الآتية:

1. لقد اعطى الله تعالى الإنسان تلكم النعم والحواس، ليرى آياته الكبرى، فيستدل بها على وحدانيته.

2. نعم الله تعالى على الناس اكثر من أن تحصى، وتسخير الكون، وتذليل كل ما فيه للإنسان، كي يتفرغ لعبادة ربه.

3. امر الله بالشكر، ونهى عن ضده، ووصف به خواص خلقه، واثنى على أهله، ووعدهم بأحسن جزاءه.

4. ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده وقلبه وجوارحه، فالشكر بالقلب استشعار قيمة النعمة، والاقرار انها من الله تعالى.

66/ 3.

(1) ينظر: الوسيط: 207/ 3، والسمعاني: 331/ 3 .

(2) ينظر: الكشف والبيان : 244/ 6، الوسيط: 207:3.

(3) سقط من (ف) .

(4) سقط من (م) وأثبته من (ف) .

(5) ينظر: البحر المحيط: 738، وزاد المسير: 159/ 3.

(6) ينظر: الكشاف: 66/ 3، ومفاتيح الغيب: 51/ 22 .

(7) هم أصحاب واصل بن عطاء الغزالي لما اعتزل عن مجلس الحسن البصري رحمه الله قرر أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فقال الحسن البصري رحمه الله قد اعتزل عنا فسموا بالمعتزلة. ينظر: الملل والنحل لأبي بكر محمد الشهرستاني: 48/ 1، والتعريفات:222/ 1، ودستور العلماء:206/ 3.

(8) ينظر: التهذيب في التفسير: 4668/ 7 .

(9) سقط من (ف) .

5. تنوعت مظاهر نعم الله تنوعاً كان له الاثر البارز في تحقيق مصالح متعددة للمجتمع الاسلامي.

المصادر

1. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: 1341هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ، 1999م.
2. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - 2002 م.
3. البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، العلّامة محمّد بن عليّ الشّوكانيُّ، سنة الولادة/ سنة الوفاة 1250هـ، تحقيق بلا، النّاشر دار المعرفة، سنة النّشر بلا، مكان النّشر بيروت.
4. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: 879هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، 1413 هـ- 1992م.
5. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: 749هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.
6. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (ت1375هـ)، ط2، 1943م.
7. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م.
8. تاريخ العراق بين احتلالين، للمحامي عباس العزاوي، مطبعة بغداد، 1353 - 1935م.
9. التّفسيرُ البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ، عدد الأجزاء: 25.
10. تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: 283هـ).
11. تفسير السلمي وهو حقائق التفسير: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: 412هـ)، التحقيق: سيد عمران، الناشر: دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت، الطبعة: 1421هـ - 2001م.
12. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
13. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية

السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419هـ.
14. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
15. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.
16. تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م
17. التنبيه والإشراف: أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ) تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر: دار الصاوي - القاهرة.
18. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
19. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ- 1990م.
20. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
21. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003م.
22. جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم - بيروت، (ت: 321هـ).
23. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.
24. درجُ الدُّرر في تفسير الآي والسُّور: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، الناشر: دار الفكر - عمان، الأردن الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
25. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ/ 1972م.
26. ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد

بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: 1167هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1411هـ-1990م.

27. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

28. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (كاتب جلبي) وبـ (حاجي خليفة) (المتوفى 1067 هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، 2010 م.

29. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985م.

30. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

31. شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (1410هـ - 1990م).

32. شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: 686هـ)، الطبعة: الأولى، 2001م.

33. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1403.

34. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ.

35. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

36. طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء.

37. العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

38. عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ).

39. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي الهندي (المتوفى: 1304هـ)، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد

عليه: أبو فراس محمد بدر الدين النعساني، مطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، 1324هـ.

40. الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ - 1973 م.

41. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م.

42. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

43. كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطينيُّ الرُّوميُّ الحنفيُّ، سنة الولادة 1017/ سنة الوفاة 1067، تحقيق، النّاشر دار الكتب العلميّة، سنة النّشر 1413 - 1992، مكان النّشر بيروت.

44. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م.

45. الكليات: موافق للمطبوع: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.

46. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م.

47. لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.

48. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتّني الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ - 1967م،

49. المختصر في شواذ القران من كتاب البديع: ابو عبدالله الحسن بن احمد خالوية، (ت: 370هـ).

50. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

51. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة : الأولى ، 1402هـ.

52. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 5

53. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد

الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
54. معجم الشيوخ الكبير للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
55. معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي الموضوع: اللغة، الطبعة: الاولى.
56. المعجم المختصُّ بالمحدّثين، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيُّ (المتوفّى: 748هـ)، تحقيق: د. محمّد الحبيب الهيلة، النّاشر: مكتبة الصّدّيق، الطّائف، الطّبعة: الأولى، 1408هـ - 1988م.
57. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، الناشر مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية.
58. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
59. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
60. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.
61. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
62. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ).
63. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
64. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ - 2000م.